وذهب اصحابنا الى انه يصير مستعملا بمعنى انه لو اصاب
الثوب في تلك الحالة تنجس فلا يكون طاهرا فضلا عن
المطهرية ومن نسي مسح راسه فاخذ من لحيته ومسح به راسه
لا يجوز عندهم وهو اختيار صاحب الهداية حيث
قال الصحيح انه كما زايل العضو انتهى قيل هذا الكاف في شيء كما في المفاجاة
مثلا انه يقال كما خرجت من البيت رايت زيدا اي فاجاه رؤية
زيد ومعناه يصير الماء مستعملا وقت زواله عن العضو وقت الاستعمال
من غير توقف الى وقت الاستقرار في مكان قيل فيه حرج عظيم
اجيب بانه لا حرج فيه هنا، على ان المختار للفتوى من الاقوال
انه طاهر غير طهور وهو مذهب محمد ورواه عن ابي حنيفة نقله
ايضا كما يجيء   نجاسة غليظة كانه قاس على الماء المستعمل
في النجاسة الحقيقية فيقدر بالدرهم   نجاسة خفيفة
فان اختلاف العلماء في شيء يورث التخفيف فيه وروي من ههنا
عن ابي حنيفة ايضا   طاهر غير طهور بناء على ان ملاقاة
الماء الطاهر للعضو الطاهر حقيقة لا يوجب التنجس كما لو غسل به ثوب
طاهر وان وجدت مسطورا في التحفة والسروجي انه قال مشايخ
العراق انه طاهر غير طهور بلا خلاف بين اصحابنا حتى كان قاضي

القضاة

مطلب الكاف للمفاجاة

مستعملا

28

القضاة ابو حازم عبد الحميد العراقي يقول ارجو ان لا يثبت
رواية النجاسة فيه عن ابي حنيفة وهو اختيار المحققين
من مشايخنا ما وراء النهر قال في المحيط هو الاشهر عن ابي حنيفة
وهو الاقيس وقال في المفيد والمزيد هو الصحيح وقال الاسبيجابي
وعليه الفتوى وقال الحسام الشهيد الا ان يكون جنبا لعموم الضرورة
وعموم البلوى فيهما انتهى كلامهما قال الفاضل الزاهدي نقلا
عن استاذه فقد صحت الروايات عن الكل الحسن الا ان الماء المستعمل
طاهر وعليه الفتوى قال محمد يكره شربه ولا يحرم ويستنجى به واما عدم
كونه مطهرا اجلا لانه اقيمت به قربة فتغيرت بالاستعمال صفته اما
لانه لما صار سببا لزوال الاثام عمل فيه نوع خبث كمال الصدقة
الذي اقيم به قربة وقد تغيرت صفته فلم يبق طيبا حتى حرم على الهاشمي
والغني   في قوله القديم وانما يقال كذلك لان له فيه اقوالا اظهرها
كقول محمد وقوله الثالث انه لو كان المستعمل محدثا فهو كقول محمد رحمه
وان كان متوضيا فهكذا قوله القديم وهو قول زفر
ولكن يقول لو كان طاهرا فانه قصد به الرد على محمد وان قيل
ومالك وزفر وغيرهم ممن قال بطهارته فيه كلام انه لو كان الماء
المستعمل طاهرا لجاز في السفر الوضوء به بالماء المطلق في الشرب عنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)